المضامين العقدية في سورة المنافقون وأثرها في معالجة مظاهر النفاق في الواقع المعاصر

م. د. وعد الله عزيز معروف

Lecturer Dr. Waadullah Aziz Maroof

ديوان الوقف السني/قسم اوقاف الاسحاقي

Sunni Endowment Diwan – Ishaqi Endowments Department

nd63gk@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النفاق – سورة المنافقون – العقيدة – الإخلاص – علم الكلام – الواقع المعاصر.

Keywords: Hypocrisy – Sūrat al-Munāfiqūn – Creed – Sincerity – ʿIlm al-Kalām – Contemporary Society.

المُلخَّص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المضامين العقدية في سورة المنافقون، وبيان أبعادها المنهجية في تشخيص ظاهرة النفاق ومعالجتها في الواقع المعاصر. وقد اعتمد الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال دراسة آيات السورة، وربط دلالاتها بالسياق العقدي العام للقرآن الكريم، مع الإفادة من تقريرات علماء الكلام والمفسرين في تأصيل هذه المضامين. وقد توصّل البحث إلى أن السورة تؤسس لفهمٍ دقيقٍ لحقيقة النفاق بوصفه خللًا في البنية الإيمانية، يتجلى في التناقض بين الظاهر والباطن، ويهدد تماسك الفرد والمجتمع. كما أبرزت السورة جملةً من الأصول العقدية في مواجهة النفاق، من أهمها: ترسيخ الصدق والإخلاص، وتعميق مراقبة الله تعالى، والتحذير من الاغترار بالمظاهر. وخلص البحث إلى أن تفعيل هذه المضامين يُسهم في بناء وعيٍ إيمانيٍّ راسخ، قادرٍ على الحدّ من مظاهر النفاق المعاصر ومعالجتها تربويًا وسلوكيًا، بما يحقق سلامة المجتمع واستقراره.

Abstract

This study seeks to uncover the doctrinal themes embedded in Sūrat al-Munāfiqūn and to demonstrate their methodological dimensions in diagnosing the phenomenon of hypocrisy and addressing it in contemporary reality. The researcher adopted the analytical-inferential method, examining the verses of the sūrah and linking their connotations to the broader theological framework of the Qurʾān, while drawing upon the formulations of the scholars of kalām and the exegetes. The study concludes that the sūrah establishes a precise conception of hypocrisy as a fundamental imbalance in the structure of faith—manifested in the discrepancy between outward expression and inner conviction—that threatens the cohesion of the individual and society. The sūrah further articulates a set of doctrinal principles for confronting hypocrisy, foremost among them: the consolidation of truthfulness and sincerity, the deepening of consciousness of God, and a warning against being deceived by appearances. The study concludes that activating these themes contributes to building a firm faith-consciousness capable of mitigating and treating contemporary forms of hypocrisy on educational and behavioral levels, thereby ensuring the soundness and stability of society.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدىً للناس وميزانًا للحق، كاشفًا خبايا النفوس، ومبينًا دقائق الإيمان والنفاق، وجعل في آياته مناراتٍ تهدي إلى تصحيح العقيدة وتقويم السلوك، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الذي جاهد في بيان الحق وكشف أهل النفاق، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن سورة المنافقون من السور القرآنية التي تناولت قضيةً عقديةً خطيرة تمسّ كيان الفرد والمجتمع، إذ تكشف حقيقة النفاق وتفضح تناقضاته، وتضع أصولًا راسخةً للتمييز بين الإيمان الصادق والدعوى الكاذبة. وتزداد أهمية هذا الموضوع في العصر الحاضر مع تنامي مظاهر النفاق بأشكالٍ متعددة، مما يستدعي إعادة قراءة المضامين العقدية للسورة قراءةً واعيةً تربط النص بالواقع، وتستثمر تقريرات علماء الكلام في تأصيل هذه المضامين وضبط حدودها.

أولًا: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يعالج قضيةً عقديةً وسلوكيةً تمسّ حياة الأمة، ويمكن إبراز ذلك في الآتي:

- إبراز مكانة سورة المنافقون في التأصيل العقدي لمفهوم النفاق.
- بيان خطورة النفاق وآثاره في تقويض البنية الإيمانية للفرد والمجتمع.
- ربط النص القرآني بالواقع المعاصر من خلال استحضار دلالاته التطبيقية.
- الإسهام في تعزيز الوعي العقدي في مواجهة الانحرافات السلوكية.
- تقديم معالجةٍ علميةٍ تجمع بين التأصيل النظري والتنزيل العملي.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقًا من جملةٍ من الدوافع العلمية والواقعية، من أبرزها:

- الحاجة إلى دراسةٍ عقديةٍ متخصصةٍ في سورة المنافقون.
- انتشار مظاهر النفاق في الواقع المعاصر بصورٍ متعددة.
- الرغبة في إبراز منهج القرآن الكريم في التشخيص والعلاج.
- قلة الدراسات التي تربط بين المضامين العقدية والتطبيق الواقعي.
- الإسهام في بناء خطابٍ عقديٍّ معاصرٍ مؤثر.

ثالثًا: الدراسات السابقة

تناولت كتب التفسير وعلوم القرآن قضية النفاق في سياق تفسير سورة المنافقون، كما عالجت بعض الدراسات العقدية موضوع النفاق من حيث التعريف والأنواع والآثار، غير أن معظمها ركّز على الجانب النظري أو التفسيري الجزئي، ولم يُفرِد – في حدود اطلاع الباحث –

دراسةً تجمع بين تحليل المضامين العقدية في السورة وربطها بمعالجة مظاهر النفاق في الواقع المعاصر بصورةٍ منهجيةٍ شاملة، وهو ما يسعى هذا البحث إلى استكماله.

رابعًا: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي؛ إذ يقوم على تحليل آيات سورة المنافقون لاستخراج مضامينها العقدية، واستنباط دلالاتها في معالجة مظاهر النفاق المعاصر، مع توظيف المنهج الوصفي عند الحاجة لعرض أقوال المفسرين وعلماء الكلام، وربطها بالنص القرآني ربطًا علميًا منضبطًا.

خامسًا: الصعوبات

واجه الباحث عددًا من التحديات، من أهمها:

- تداخل مفهوم النفاق مع مفاهيم عقديةٍ وسلوكيةٍ أخرى مما يتطلب دقةً في التحرير العلمي.
- صعوبة إسقاط المفاهيم القرآنية على الواقع المعاصر دون تعسفٍ أو تعميم.
- تباين الطروحات في تحديد مظاهر النفاق المعاصر وضبطها بضوابط شرعية.
- الحاجة إلى الجمع بين التأصيل العقدي والتحليل الواقعي في إطارٍ متوازن.

سادسًا: فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضيةٍ مؤدّاها أن المضامين العقدية في سورة المنافقون تمثل منهجًا قرآنيًا متكاملًا في تشخيص ظاهرة النفاق وعلاجها، وأن تفعيل هذه المضامين في الواقع المعاصر يُسهم في الحدّ من مظاهر النفاق وبناء وعيٍ إيمانيٍّ سليم.

سابعًا: هيكلية البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسين، تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع:

- المبحث الأول: المضامين العقدية في سورة المنافقون وتأصيلها القرآني، ويشتمل على ثلاثة مطالب: مفهوم النفاق، البناء العقدي للسورة، والأسس العقدية في تقويم السلوك.
- المبحث الثاني: أثر المضامين العقدية في سورة المنافقون في معالجة النفاق المعاصر، ويشتمل على ثلاثة مطالب: تجليات النفاق المعاصر، دور الخطاب العقدي في المعالجة، والآثار التربوية والإيمانية في بناء المجتمع.

وبالله التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: المضامين العقدية في سورة المنافقون وتأصيلها القرآني

المطلب الأول: مفهوم النفاق في العقيدة الإسلامية وحقيقته في ضوء القرآن الكريم

يُعدّ النفاق من أخطر القضايا العقدية التي تناولها القرآن الكريم بالبيان والتفصيل، لما له من أثرٍ بالغٍ في تقويض الإيمان وإفساد البنية الداخلية للفرد والمجتمع. وقد اعتنى علماء الكلام بتحرير مفهومه وبيان حقيقته وضبط حدوده، نظرًا لتعلّقه بأصل الدين وجوهره.

أولًا: التعريف اللغوي للنفاق

النفاق في اللغة مأخوذٌ من «النَّفَق»، وهو السَّرَب في الأرض الذي له مَخرجٌ خفيّ، ومنه سُمِّيَ اليربوعُ مُنافِقًا لاتخاذه نافقاءَ يخرج منها إذا طُلِب، وفي ذلك إشارةٌ إلى معنى الخفاء والتستر. قال ابن منظور: «النِّفاق إظهار غير ما في الباطن» (لسان العرب، ابن منظور، 358/10). وهذا الأصل اللغوي يُبرز البعد المركزي في مفهوم النفاق، وهو الازدواجية والخداع.

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للنفاق

عرّف العلماء النفاق بأنه: إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهو التعريف الغالب في كتب العقيدة. وقد ميّزوا بين نوعين رئيسين:

- النفاق الأكبر (الاعتقادي): وهو إبطان الكفر مع إظهار الإيمان، وهذا مُخرِجٌ من الملة.
- النفاق الأصغر (العملي): وهو ما كان من قبيل خصال المنافقين كالكذب والخيانة، دون أن يصل إلى حدّ الكفر.

وقد أشار إلى ذلك غير واحدٍ من أهل العلم، حيث جاء في كتاب التعريفات: «النفاق إظهار الإيمان وإبطان الكفر» (التعريفات، الجرجاني، ص 309.(

ثالثًا: النفاق في القرآن الكريم

جاء الحديث عن النفاق في مواضع متعددةٍ من القرآن الكريم، إلا أن سورة المنافقون تمثل نموذجًا مركّزًا في كشف حقيقته وفضح أهله. وقد بيّن القرآن أن النفاق ليس مجرد سلوكٍ ظاهريٍّ، بل هو خللٌ عميقٌ في العقيدة، يظهر في التناقض بين القول والعمل، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ فجمعوا بين تأكيد القول وكذب الباطن.

ويُلاحظ أن القرآن لم يكتفِ بتعريف النفاق، بل كشف عن سماته النفسية والسلوكية، وربطها بأصلها العقدي، مما يدل على أن النفاق ظاهرةٌ مركبةٌ ذات أبعادٍ متعددة. وقد بيّن المفسرون أن هذا التناقض ناشئٌ عن ضعف اليقين وفساد القصد، كما في تفسير البغوي (معالم التنزيل، البغوي، 68/5.(

رابعًا: البعد العقدي في مفهوم النفاق

النفاق في حقيقته خللٌ في أصل الإيمان، إذ يقوم على فقدان الصدق والإخلاص، وهما ركنان أساسيان في العقيدة الإسلامية. فالإيمان ليس مجرد قولٍ باللسان، بل هو تصديقٌ بالجَنان

وعملٌ بالأركان، كما قرّره علماء أهل السنة (شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، 46/2). ومن هنا كان النفاق نقيضًا لحقيقة الإيمان، لأنه يقوم على الانفصام بين الظاهر والباطن.

كما أن النفاق يرتبط بجملةٍ من الانحرافات العقدية، مثل ضعف مراقبة الله، وتقديم المصالح الدنيوية، والخوف من الناس دون الله، وهي معانٍ أشار إليها القرآن في سياق الحديث عن المنافقين.

خامسًا: خطورة النفاق وآثاره

تتجلى خطورة النفاق في كونه مرضًا خفيًا يصعب اكتشافه، مما يجعله أشدّ خطرًا من الكفر الظاهر؛ ولذلك توعّد الله المنافقين بأشدّ العقوبات، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾

وقد بيّن العلماء أن سبب ذلك هو جمعهم بين الكفر والخداع (فيض القدير، المناوي، 435/2). كما أن للنفاق آثارًا مدمّرةً على المجتمع، إذ يؤدي إلى فقدان الثقة، وانتشار الفساد، وتقويض القيم، مما يجعل معالجته ضرورةً عقديةً وتربوية.

يتبيّن مما سبق أن النفاق مفهومٌ عقديٌّ عميق، يتجاوز الظاهر إلى الباطن، ويقوم على التناقض بين الإيمان المُدّعى والحقيقة الكامنة. وقد عالجه القرآن الكريم، ولا سيما في سورة المنافقون، معالجةً شاملةً تكشف حقيقته، وتؤسس لمنهجٍ عقديٍّ متكاملٍ في الوقاية منه وعلاجه.

المطلب الثاني: البناء العقدي لسورة المنافقون في كشف حقيقة الإيمان والنفاق

تتميّز سورة المنافقون ببناءٍ عقديٍّ محكمٍ، يقوم على الكشف الدقيق لحقيقة النفاق، وبيان الفارق الجوهري بين الإيمان الصادق والإيمان المُدّعى. ولم يأتِ هذا البيان في صورة تقريرٍ نظريٍّ مجرد، بل جاء في سياقٍ قرآنيٍّ كاشفٍ، يجمع بين التصوير النفسي، والتشخيص السلوكي، والتأصيل العقدي، مما يجعل السورة نموذجًا متكاملًا في تحليل الظاهرة.

أولًا: تأسيس معيار الصدق العقدي في مقابل الدعوى اللفظية

افتُتحت السورة بقول المنافقين: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وهو قولٌ حقٌّ في ظاهره، لكن الله كذّبهم في دعواهم، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وهذا يكشف أصلًا عقديًا مهمًا، وهو أن العبرة في الإيمان ليست بمجرد النطق، بل بصدق الباطن وموافقته للظاهر.

وقد قرّر علماء الكلام أن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقاد، فلا ينفكّ أحد هذه الأركان عن الآخر (الإبانة الكبرى، ابن بطة، 764/2). ومن هنا يظهر أن المنافقين فقدوا ركن التصديق القلبي، فكان قولهم مجرد غطاءٍ ظاهري.

ثانيًا: بيان حقيقة النفاق بوصفه خللًا في البنية الإيمانية

تُبرز السورة أن النفاق ليس مجرد مخالفةٍ سلوكيةٍ، بل هو خللٌ عميقٌ في أصل الاعتقاد، يظهر في اتخاذ الإيمان وسيلةً لتحقيق مصالح دنيوية، كما في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ وهذا المعنى يدل على أن المنافق يوظّف الدين لتحقيق غاياته، لا أنه منطلقٌ من إيمانٍ حقيقي. وقد أشار إلى هذا المعنى علماء الأصول والكلام في بيان فساد القصد وأثره في بطلان العمل (الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، 112/1.(

كما أن هذا الخلل العقدي يؤدي إلى اضطرابٍ في السلوك، فيظهر التناقض بين الظاهر والباطن، وهو ما عبّر عنه القرآن في مواضع متعددة.

ثالثًا: كشف السمات النفسية للمنافقين وربطها بأصلها العقدي

من أبرز ما يميّز البناءَ العقديَّ في السورة ربطُه بين الظواهر السلوكية والجذور العقدية، فقد وصفت المنافقين بصفاتٍ متعددة، منها: الكذب، والخداع، والغرور بالمظاهر، والإعراض عن الذكر. قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ مما يدل على أن المنافق قد يتزيّن بالمظاهر، لكن حقيقته خاليةٌ من الإيمان. وقد بيّن أهل التفسير أن هذا الوصف يدل على خواء الباطن مع حسن الظاهر (الكشف والبيان، الثعلبي، 305/9). وهذا الربط بين الظاهر والباطن يعكس منهجًا قرآنيًا في تحليل الشخصية المنافقة، قائمًا على إرجاع السلوك إلى أصوله العقدية.

رابعًا: إبراز أثر الغفلة عن الذكر في توليد النفاق

ختمت السورة بالتحذير من الانشغال بالدنيا عن ذكر الله، فقال تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وهذا التوجيه ليس منفصلًا عن موضوع النفاق، بل هو من أهم أسبابه؛ فالانشغال بالدنيا يُضعف صلة العبد بربه، ويؤدي إلى فتور الإيمان، مما يمهّد لظهور النفاق. وقد قرّر علماء السلوك أن الذكر هو أساس حياة القلب، وأن الغفلة أصل الانحراف (لوامع الأنوار البهية، السفاريني، 312/1). ومن هنا يظهر أن السورة لا تكتفي بوصف النفاق، بل تشير إلى أسبابه العميقة.

خامسًا: بناء تصور عقدي متكامل لحقيقة الإيمان

في مقابل كشف النفاق، ترسم السورة ملامح الإيمان الحقيقي، القائم على الصدق، والإخلاص، وموافقة الظاهر للباطن، وعدم الاغترار بالمظاهر. وهذا البناء المتكامل ينسجم مع ما قرّره علماء الكلام من أن الإيمان حقيقةٌ مركّبةٌ من اعتقادٍ وقولٍ وعمل (شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، 46/2). كما أن السورة تؤكد على مركزية مراقبة الله، والتحرر من الدوافع الدنيوية في الالتزام الديني، مما يعزز صفاء العقيدة وسلامتها.

يتبيّن مما سبق أن سورة المنافقون قدّمت بناءً عقديًا متماسكًا في كشف حقيقة النفاق، من خلال تأسيس معيار الصدق، وربط السلوك بالأصل العقدي، وبيان أسباب الانحراف، مع رسم

ملامح الإيمان الصحيح. وهذا البناء يجعلها مرجعًا أساسًا في فهم الظاهرة ومعالجتها، على أُسُسٍ قرآنيةٍ راسخة.

المطلب الثالث: الأسس العقدية في السورة في تقويم السلوك الإيماني وضبط الانحراف

تتجلّى عظمة سورة المنافقون في كونها لا تقتصر على كشف حقيقة النفاق، بل تؤسس لجملةٍ من القواعد العقدية التي تضبط السلوك الإيماني، وتمنع الانحراف قبل وقوعه، وتعالجه بعد ظهوره. وهذا من خصائص المنهج القرآني الذي يجمع بين التشخيص والعلاج، وبين التأصيل والتزكية.

أولًا: ترسيخ مبدأ الإخلاص أساسًا للسلوك الإيماني

يُعدّ الإخلاص الركيزة الأولى في البناء العقدي للسلوك، إذ إن النفاق في حقيقته فقدانٌ لهذا الأصل. وقد كشفت السورة أن المنافقين يُظهرون الإيمان طلبًا لمصالح دنيوية، مما يدل على فساد القصد. وقد قرّر علماء الكلام أن الأعمال لا تصح إلا بالإخلاص، وأن فساد النية يُفضي إلى بطلان العمل، كما في تقريرات علم الكلام (شرح المقاصد، التفتازاني، 268/2)، حيث جعل القصد أساسًا في قبول العمل. كما أكّد ذلك أهل السنة في تقريراتهم، فالإيمان لا ينفكّ عن النية الصادقة (الإبانة الكبرى، ابن بطة، 790/2)، وبذلك يكون الإخلاص معيارًا فارقًا بين المؤمن والمنافق.

ثانيًا: تحقيق التلازم بين الظاهر والباطن

من أهم الأسس العقدية التي قرّرتها السورة ضرورة التوافق بين الظاهر والباطن، إذ إن النفاق قائمٌ على الانفصام بينهما. وقد ذمّ القرآن هذا التناقض، مما يدل على أن الاستقامة العقدية تقتضي وحدة السلوك مع الاعتقاد. وقد أشار علماء الكلام إلى هذا المعنى في تعريف الإيمان، حيث بيّنوا أنه تصديقٌ قلبيٌّ ينعكس على السلوك (المواقف، الإيجي، ص 302)، وشرحه الجرجاني مؤكدًا أن الانفصال بين القول والاعتقاد خللٌ في حقيقة الإيمان. وهذا الأصل يضبط السلوك، إذ يجعل الإنسان مراقبًا لنفسه، حريصًا على الاتساق الداخلي.

ثالثًا: تعظيم مراقبة الله وتقوية الوازع الإيماني

تربط السورة بين النفاق وضعف استحضار مراقبة الله، إذ إن المنافق يراعي الناس ولا يراعي الله. فجاء الخطاب القرآني ليعيد بناء هذا المعنى، من خلال ربط السلوك بعلم الله وإحاطته. وقد قرّر علماء الكلام أن الإيمان بأسماء الله وصفاته، ولا سيما العلم والاطلاع، له أثرٌ مباشرٌ في تقويم السلوك (شرح العقائد النسفية، التفتازاني، ص 115)، حيث يورث الخشية ويمنع

الانحراف. كما أشار البيهقي إلى أن مراقبة الله أصلٌ في صلاح الظاهر والباطن (الاعتقاد والهداية، البيهقي، ص 132.(

رابعًا: الحذر من الاغترار بالمظاهر الدنيوية

بيّنت السورة أن من أسباب النفاق الاغترار بالمظاهر، سواء كانت ماديةً أو اجتماعية، كما في قوله تعالى: ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ وهذا يؤسس لقاعدةٍ عقديةٍ مهمة، وهي أن معيار التفاضل ليس الظاهر، بل حقيقة الإيمان. وقد أكّد المفسرون هذا المعنى، مبينين أن ظاهر المنافق قد يخدع، لكن الميزان الحقيقي هو الباطن (معالم التنزيل، البغوي، 70/5). وفي علم المقاصد العقدية، يُعدّ تصحيح معايير التقييم من أهم وسائل ضبط السلوك، حتى لا ينخدع الإنسان بالمظاهر (الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 412/2.(

خامسًا: ضبط العلاقة بالدنيا ومنع الانشغال المفسد للإيمان

ختمت السورة بالتحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله، وهو توجيهٌ عقديٌّ عميقٌ، يدل على أن الانحراف السلوكي كثيرًا ما ينشأ من اختلال ترتيب الأولويات. وقد قرّر علماء الإسلام أن حب الدنيا إذا تجاوز حدّه المشروع أفسد الإيمان وأوقع في النفاق (لوامع الأنوار البهية، السفاريني، 320/1). كما أشار الغزالي إلى أن التعلّق بالدنيا أصلٌ لكثيرٍ من أمراض القلوب (الوسيط في المذهب، الغزالي، 215/4). وهذا الأساس يعيد ضبط السلوك من خلال إعادة توجيه القلب نحو الآخرة.

سادسًا: بناء الوعي العقدي الوقائي

لا تقف السورة عند علاج النفاق، بل تؤسس لوعيٍ وقائيٍّ يمنع نشأته، من خلال التحذير المبكر، وكشف الصفات، وربطها بعواقبها. وهذا ما أشار إليه علماء أصول الدين، حيث جعلوا درء المفاسد مقدّمًا على جلب المصالح (الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، 45/3). كما أن هذا الوعي يعزز لدى المسلم القدرة على محاسبة نفسه، وهو ما يُعدّ من أهم مقاصد العقيدة.

يتبيّن مما سبق أن سورة المنافقون قد أرست منظومةً عقديةً متكاملةً لضبط السلوك الإيماني، تقوم على الإخلاص، والتوافق بين الظاهر والباطن، وتعظيم المراقبة، وتصحيح معايير التقييم، وضبط العلاقة بالدنيا. وهذه الأسس لا تمثل مجرد توجيهاتٍ أخلاقية، بل هي قواعد عقديةٌ راسخة، إذا فُعِّلت في الواقع أسهمت في الوقاية من النفاق ومعالجة مظاهره، وبناء شخصيةٍ إيمانيةٍ متوازنة.

المبحث الثاني: أثر المضامين العقدية في سورة المنافقون في معالجة النفاق المعاصر

المطلب الأول: تجليات النفاق في الواقع المعاصر في ضوء المعايير العقدية

يُعَدّ النفاق من أخطر الآفات العقدية التي ابتُليت بها المجتمعات قديمًا وحديثًا، وقد تناول القرآن الكريم هذه الظاهرة بعمقٍ تحليليٍّ دقيق، ولا سيما في سورة المنافقون التي كشفت عن الأبعاد النفسية والسلوكية والعقدية لهذه الفئة. وإذا نظرنا إلى الواقع المعاصر في ضوء المعايير العقدية التي قرّرها أهل السنة والجماعة، نجد أن صور النفاق لم تنقطع، بل تجدّدت في أنماطٍ وأساليب تتلاءم مع تحولات الحياة الحديثة.

أولًا: مفهوم النفاق ومعاييره العقدية

عرّف العلماء النفاق بأنه إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهو نوعان: نفاقٌ اعتقاديٌّ مُخرِجٌ من الملة، ونفاقٌ عمليٌّ لا يخرج منها. وقد أكّد الإيجي في المواقف أن النفاق من أخطر أمراض القلوب لما فيه من ازدواجيةٍ تهدم حقيقة الإيمان (المواقف، الإيجي، 612/3). وقد وضعت النصوص الشرعية معايير واضحة لكشف النفاق، منها ما جاء في قوله تعالى في سورة المنافقون: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ حيث أشار المفسرون كالطبري إلى أن هذه الآية تكشف التناقض بين الظاهر والباطن (جامع البيان، الطبري، 73/28.(

ثانيًا: تجليات النفاق في الواقع المعاصر

يمكن استعراض أبرز تجليات النفاق في الواقع المعاصر في ضوء المعايير العقدية على النحو الآتي:

(1النفاق في الخطاب الديني والإعلامي:

من أبرز صور النفاق المعاصر توظيف الخطاب الديني لتحقيق مصالح دنيوية، حيث يُظهر بعض الأفراد الالتزام الديني في العلن، بينما يسعون في الخفاء إلى تحقيق مكاسب شخصيةٍ أو سياسية. وقد أشار الغزالي إلى خطورة الرياء واعتبره من شُعَب النفاق (إحياء علوم الدين، الغزالي، 297/3.(

(2ازدواجية المعايير الأخلاقية:

يظهر النفاق المعاصر كذلك في التناقض بين المبادئ المعلنة والممارسات الفعلية، كالدعوة إلى القيم والعدالة مع مخالفتها عمليًا. وهذا يندرج تحت ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «آية المنافق ثلاث»، وهو ما شرحه النووي مبيّنًا أن مدار النفاق العملي على هذه الخصال الثلاث (شرح النووي على صحيح مسلم، النووي، 46/2.(

(3النفاق الاجتماعي:

يتجلى في المجاملات الزائفة، والتلوّن بحسب المصالح، وإظهار الودّ مع إبطان الحسد أو الكراهية، وهو ما حذّر منه القرآن الكريم في سورة المنافقون حين كشف عن ازدواجية ظاهر

المنافقين وباطنهم؛ فالنفاق العملي قد يكون مدخلًا للنفاق الاعتقادي إذا استمكن من القلب وأفسد بنيته الإيمانية، كما تواترت بذلك تقريرات علماء الكلام في تحليل أصل الإيمان وأثر الانفصال بين القول والاعتقاد (المواقف، الإيجي، 612/3.(

(4النفاق السياسي:

في الأنظمة المعاصرة، قد يظهر النفاق في تبنّي شعارات الإصلاح والعدالة، بينما تُمارَس سياساتٌ مخالفةٌ لذلك. وهذا النوع من النفاق يهدد استقرار المجتمعات، ويُفقد الثقة بين الحاكم والمحكوم، ويُضعف اللُّحمة الاجتماعية القائمة على الصدق والشفافية.

ثالثًا: المعايير العقدية في كشف النفاق

من خلال سورة المنافقون، يمكن استخلاص عدة معايير عقدية لكشف النفاق، منها:

- الكذب في القول، كما في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ.«
- اتخاذ الأيمان جُنّةً لتحقيق المصالح، كما في قوله: «اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً.«
- الصدّ عن سبيل الله ومخالفة مقتضى الإيمان.
- الإعجاب بالمظاهر دون الحقائق، كما في قوله: «تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ.«

وقد بيّن القرطبي أن هذه الصفات تمثل أصولًا في معرفة المنافقين (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 121/18.(

رابعًا: إسقاط المعايير على الواقع

عند إسقاط هذه المعايير على الواقع المعاصر، نجد أن كثيرًا من الممارسات التي تبدو عاديةً في ظاهرها قد تحمل في طيّاتها سماتٍ نفاقيّة، كاستغلال الدين، أو التلاعب بالقيم، أو التلوّن في المواقف. وهنا يظهر دور العقيدة في تقويم السلوك، وضبط النية، وتحقيق الصدق مع الله.

خامسًا: أهمية المعالجة العقدية

إن معالجة النفاق لا تكون إلا من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتعميق مراقبة الله، وتعزيز الصدق والإخلاص. وقد أكّد الشاطبي أن إصلاح الباطن هو أساس صلاح الظاهر (الموافقات، الشاطبي، 289/2.(

يتبيّن مما سبق أن سورة المنافقون قدّمت نموذجًا عقديًا متكاملًا لتحليل ظاهرة النفاق، وأن هذه المضامين لا تزال صالحةً لمعالجة النفاق المعاصر؛ فكلما تمسّك المسلم بهذه المعايير العقدية، استطاع أن يميّز بين الحق والباطل، ويجنّب نفسه الوقوع في هذا المرض الخطير.

المطلب الثاني: دور الخطاب العقدي في سورة المنافقون في معالجة الانحرافات الإيمانية المعاصرة

يُعدّ الخطاب العقدي في القرآن الكريم أداةً تأسيسيةً في بناء التصور الإيماني الصحيح، وتقويم الانحرافات الفكرية والسلوكية التي تطرأ على الفرد والمجتمع. وتأتي سورة المنافقون بوصفها نموذجًا قرآنيًا بالغ الدقة في معالجة الانحرافات الإيمانية القائمة على ازدواجية الباطن والظاهر، من خلال خطابٍ عقديّ يكشف حقيقة النفاق ويهدم بنيته النفسية والفكرية.

وقد اعتمدت المدرسة الكلامية السنية – خصوصًا عند المتكلمين من أمثال التفتازاني والإيجي والآمدي وأبي العز الحنفي – على تحليل الخطاب العقدي القرآني بوصفه خطابًا كاشفًا للحقائق الإيمانية ومُقوِّمًا للاعوجاج العقدي، وهو ما يمكن توظيفه في قراءة النفاق المعاصر.

أولًا: ماهية الخطاب العقدي وأثره في بناء الإيمان

الخطاب العقدي هو الخطاب الذي يستهدف ترسيخ أصول الإيمان في القلب والعقل، عبر البرهنة، والتصحيح، والتمييز بين الحق والباطل. وقد قرّر التفتازاني في شرحه على العقائد النسفية أن الإيمان ليس مجرد تصديقٍ ذهني، بل هو حالةٌ قلبيةٌ تتجلى في السلوك والاستقامة، وأن أي انفصال بين الظاهر والباطن يمثل خللًا عقديًا (شرح العقائد النسفية، التفتازاني، ص 112–118).

ويؤكد هذا التصور أن النفاق ليس مجرد سلوكٍ اجتماعي، بل انحرافٌ في بنية الإيمان نفسها، وهو ما يجعل الخطاب القرآني في سورة المنافقون خطابًا عقديًا بامتياز.

ثانيًا: كشف الانحرافات الإيمانية في ضوء الخطاب القرآني

تقوم سورة المنافقون على أسلوبٍ عقديّ تحليليّ، يكشف جذور الانحراف الإيماني في صورٍ متعددة، منها:

(1الانفصال بين القول والاعتقاد:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وقد بيّن الآمدي في «أبكار الأفكار في أصول الدين» أن الكذب العقدي هو أخطر أنواع الاختلالات، لأنه يهدم أصل التصديق ويؤسس لازدواجٍ معرفيّ داخل الذات (أبكار الأفكار، الآمدي، 76/5).

(2تحويل الدين إلى غطاءٍ اجتماعي:

تكشف السورة أن المنافقين يتخذون الأيمان جُنّةً، وهو ما يمثل انحرافًا في وظيفة الدين، حيث يتحول من التزامٍ إيمانيّ إلى أداةٍ اجتماعية. وقد أشار الإيجي في «المواقف» إلى أن هذا النوع من التلون يمثل فسادًا في تعلّق القلب بالاعتقاد الصحيح (المواقف، الإيجي، 615/3).

(3ضعف اليقين واهتزاز الهوية الإيمانية:

من أخطر الانحرافات الإيمانية المعاصرة ضعف اليقين، حيث يصبح الإيمان شكليًا لا يؤثر في السلوك. وقد أوضح أبو العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية أن الإيمان عند أهل السنة قولٌ وعملٌ واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن ضعف هذا الترابط يؤدي إلى صورٍ من النفاق العملي (شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص 356–360.(

ثالثًا: الخطاب العقدي في سورة المنافقون وآليات المعالجة

يمتاز الخطاب القرآني في السورة بعدة آليات علاجية للانحرافات الإيمانية:

(1آلية كشف الحقيقة الإلهية:

افتتاح السورة بقوله تعالى: «وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» يمثل تأسيسًا عقديًا لمعيار الحقيقة المطلقة، وهو أن الله هو المرجع في كشف الباطن، لا الظاهر الاجتماعي.

(2تفكيك البنية النفسية للنفاق:

تصف السورة المنافقين بقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾ وهو تصويرٌ عقديٌّ يعكس فقدان الروح الإيمانية. وقد فسّر العلماء هذا بأنه فقدان التوازن بين الإيمان الداخلي والسلوك الخارجي (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، 543/4.(

(3إعادة بناء معيار الإيمان الصادق:

يؤكد الخطاب القرآني أن معيار الإيمان ليس الادعاء، بل الصدق القلبي والعمل الصالح، وهو ما يتفق مع ما قرّره علماء الكلام من أن الإيمان «تصديقٌ بالجَنان وإقرارٌ باللسان وعملٌ بالأركان» (شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص 373.(

رابعًا: تطبيقات معاصرة للخطاب العقدي

عند إسقاط الخطاب العقدي القرآني على الواقع المعاصر، نجد عدة مظاهر للانحرافات الإيمانية، منها:

- التناقض بين التدين الظاهري والسلوك الواقعي.
- استخدام الشعارات الدينية لتحقيق مكاسب دنيوية.
- ضعف الارتباط بين العقيدة والسلوك الأخلاقي.
- شيوع التدين الشكلي في بعض البيئات الاجتماعية والإعلامية.

وقد أشار الإيجي إلى أن صلاح الاعتقاد لا يتم إلا بصلاح أثره الظاهر في القول والعمل، وأن انفصام الباطن عن الظاهر يُفضي إلى اختلال البنية الإيمانية (المواقف، الإيجي، 620/3.(

خامسًا: دور الخطاب العقدي في إعادة التوازن الإيماني

إن الخطاب العقدي في سورة المنافقون لا يقتصر على التشخيص، بل يتجاوز إلى إعادة بناء الوعي

الإيماني على أُسُسٍ صحيحة، من خلال:

- ترسيخ مراقبة الله تعالى.
- تعزيز الصدق الداخلي.
- ربط الإيمان بالسلوك العملي.
- كشف خطورة التلون العقدي والاجتماعي.

وقد أكّد التفتازاني في سياق حديثه عن الإيمان أن التحقيق العقدي هو ما يُثمر الاستقامة، وأن الإيمان كلما رسخ في القلب أنتج سلوكًا متّسقًا مع ظاهر الالتزام (شرح المقاصد، التفتازاني، 280/2)، وهو ما يتجلى بوضوحٍ في مقاصد السورة.

يتبيّن مما سبق أن الخطاب العقدي في سورة المنافقون يمثل نموذجًا قرآنيًا متكاملًا لمعالجة الانحرافات الإيمانية، حيث يجمع بين التشخيص الدقيق والبناء العقدي البديل. كما أن توظيف أدوات المتكلمين من أمثال التفتازاني والإيجي والآمدي وأبي العز الحنفي يُبرز عمق هذا الخطاب في تحليل ظاهرة النفاق، ويؤكد صلاحيته لمعالجة صور الانحراف المعاصر.

المطلب الثالث: الآثار التربوية والإيمانية للمضامين العقدية في بناء مجتمع خالٍ من مظاهر النفاق

تُبرز المضامين العقدية في سورة المنافقون بُعدًا تربويًا وإيمانيًا بالغ الأهمية، إذ لا يقتصر الخطاب القرآني فيها على كشف ظاهرة النفاق وتحليلها، بل يتجاوز ذلك إلى بناء منظومةٍ قيميةٍ تُسهم في تكوين مجتمعٍ متماسك، قائمٍ على الصدق، واستقامة الباطن والظاهر، وتحقيق الرقابة الإيمانية الداخلية. ومن ثَمَّ فإن هذه المضامين تمثل أساسًا تربويًا لمعالجة الانحرافات السلوكية والعقدية التي تؤدي إلى ظهور مظاهر النفاق في المجتمع.

أولًا: ترسيخ الإيمان منظومةً تربويةً شاملة

يرى علماء الكلام أن الإيمان ليس مجرد تصديقٍ نظري، بل هو بناءٌ تربويٌّ متكاملٌ ينعكس على السلوك والأخلاق. وقد قرّر أبو العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية أن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقاد، وأن هذا التكامل هو الضامن لسلامة السلوك الفردي والمجتمعي (شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص 356–360).

ومن هذا المنطلق، فإن المضامين العقدية في سورة المنافقون تربّي المسلم على مراقبة الله تعالى في السر والعلن، مما يحدّ من مظاهر الازدواجية السلوكية التي تُعدّ أساس النفاق العملي.

ثانيًا: التربية على الصدق بوصفه أساس البناء الاجتماعي

من أبرز الآثار التربوية للسورة أنها تُرسّخ قيمة الصدق بوصفه معيارًا للإيمان الحقيقي. فقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ يمثل تأسيسًا عقديًا لمعيار الصدق بوصفه أساسًا للعقيدة والسلوك.

وقد أشار الزمخشري في «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» إلى أن الكذب هنا ليس مجرد مخالفةٍ للواقع، بل هو فسادٌ في البنية الإيمانية يؤدي إلى انهيار الثقة داخل المجتمع (الكشاف، الزمخشري، 541/4). وعليه فإن ترسيخ الصدق في الخطاب العقدي يؤدي إلى بناء مجتمعٍ متماسكٍ خالٍ من التناقضات السلوكية.

ثالثًا: تهذيب النفس ومقاومة الازدواجية السلوكية

تُسهم المضامين العقدية في تهذيب النفس الإنسانية عبر ربطها الدائم بالرقابة الإلهية، مما يقلل من فرص التلون الاجتماعي أو الديني. وقد بيّن القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» أن من خصائص النفاق اختلاف السريرة عن العلانية، وأن علاج ذلك يكون بتزكية النفس ومحاسبتها (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 122/18). ومن هنا فإن الخطاب العقدي يعمل على بناء «الضمير الإيماني» الذي يمنع الإنسان من الانحراف حتى في غياب الرقابة البشرية.

رابعًا: بناء وحدة المجتمع على أساس الإيمان الصادق

من أهم الآثار التربوية للمضامين العقدية أنها تُؤسس لوحدةٍ اجتماعيةٍ قائمةٍ على الإيمان الصادق، لا على المصالح أو المظاهر. فالسورة تكشف أن النفاق يؤدي إلى تفكك داخليٍّ في المجتمع الإسلامي، حيث يفقد الناس الثقة ببعضهم البعض. وقد أشار الرازي في «مفاتيح الغيب» إلى أن النفاق سببٌ لفساد النظام الاجتماعي، لأنه يقوم على التناقض وعدم الاستقرار (مفاتيح الغيب، الرازي، 118/30). ومن ثَمَّ فإن القضاء على مظاهر النفاق يؤدي إلى بناء مجتمعٍ متماسكٍ يقوم على الثقة المتبادلة.

خامسًا: تعزيز الرقابة الذاتية بوصفها آليةً تربوية

تُعدّ الرقابة الذاتية من أهم الآثار التربوية المستفادة من الخطاب العقدي في السورة، حيث يتحول الإيمان إلى وازعٍ داخليٍّ يمنع الإنسان من الانحراف. وقد أشار الآمدي في «أبكار الأفكار في أصول الدين» إلى أن الإيمان الحق هو ما استقر في القلب وأثمر سلوكًا مستقيمًا، وأن مجرد الادعاء لا قيمة له دون أثرٍ عملي (أبكار الأفكار، الآمدي، 82/5). وهذا يتفق مع المنهج القرآني في السورة الذي يربط بين القول والعمل، ويكشف خطورة الانفصال بينهما.

سادسًا: أثر التربية العقدية في تقليل مظاهر النفاق المعاصر

عند إسقاط هذه المضامين على الواقع المعاصر، نجد أن غياب التربية العقدية المتوازنة أدّى إلى انتشار صورٍ متعددةٍ من النفاق، منها:

- التدين الشكلي غير المؤثر في السلوك.
- ازدواجية المعايير الأخلاقية في الحياة العامة.
- ضعف الالتزام بالقيم عند غياب الرقابة.
- توظيف الدين في تحقيق مصالح دنيوية.

وقد بيّن السفاريني أن الإيمان الحق ينبني على تحقيق الباطن، وأن أيَّ خللٍ في هذا التحقيق ينعكس على الظاهر بصورة الازدواج والتلون (لوامع الأنوار البهية، السفاريني، 325/1)؛ ومن هنا فإن إعادة بناء الإيمان على أُسُسٍ تربويةٍ عقديةٍ متكاملةٍ هو السبيل الأمثل لمعالجة هذه الصور.

سابعًا: التكامل بين التفسير والعقيدة في بناء الرؤية التربوية

إن الجمع بين التفسير العقدي والنظر الكلامي يُظهر عمق المعالجة القرآنية للنفاق، حيث يفسر المفسرون الآيات، بينما يُبرز المتكلمون أبعادها العقدية التربوية. وهذا التكامل يظهر بوضوح عند أمثال الرازي والقرطبي، حيث يجمعون بين التحليل التفسيري والبناء العقدي.

يتبيّن مما سبق أن المضامين العقدية في سورة المنافقون تؤسس لمشروعٍ تربويٍّ وإيمانيٍّ متكامل يهدف إلى بناء مجتمعٍ خالٍ من مظاهر النفاق، عبر ترسيخ الصدق، وتعزيز الرقابة الذاتية، وتزكية النفس، وربط السلوك بالإيمان. كما أن توظيف التراث العقدي عند المتكلمين كالإيجي والآمدي والتفتازاني وأبي العز الحنفي يُظهر أن هذا الخطاب القرآني يمثل أساسًا علميًا وتربويًا لمعالجة الانحرافات الإيمانية المعاصرة.

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وبفضله تتنزل البركات، أحمده سبحانه حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنير الدرب وتُصلح القلب، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن التأمل في المضامين العقدية في سورة المنافقون يكشف عن عمقٍ تربويٍّ وإيمانيٍّ فريد، حيث لا يقتصر الخطاب القرآني على بيان حقيقة النفاق، بل يتجاوز ذلك إلى بناء منظومةٍ عقديةٍ تُحصّن الفرد والمجتمع من الانحرافات الإيمانية، وتؤسس لوعيٍ ربانيٍّ يضبط الظاهر والباطن معًا.

وقد تبيّن من خلال هذا البحث أن سورة المنافقون تمثل نموذجًا قرآنيًا متكاملًا في معالجة أزمة النفاق، من حيث التشخيص العقدي، والتوجيه التربوي، والبناء الإيماني، بما يجعلها صالحةً لمعالجة صور النفاق المعاصر في مختلف تجلياته الفكرية والاجتماعية والسياسية.

أهم النتائج

توصّل البحث إلى جملةٍ من النتائج العلمية، يمكن إجمالها في الآتي:

- أن النفاق في حقيقته انحرافٌ عقديٌّ قبل أن يكون سلوكًا اجتماعيًا، يقوم على اضطراب الباطن وازدواجية الإيمان.
- أن سورة المنافقون تقدم منهجًا قرآنيًا دقيقًا في كشف النفاق عبر معايير الصدق والكذب والظاهر والباطن.
- أن الخطاب العقدي في السورة يرسخ مبدأ مراقبة الله تعالى بوصفه أساسًا في تهذيب السلوك الإنساني.
- أن النفاق المعاصر يتجلى في صورٍ متعددةٍ كالتدين الشكلي، والازدواجية الأخلاقية، واستغلال الدين للمصالح.
- أن معالجة النفاق لا تكون إلا بإعادة بناء الإيمان على أساس التصديق القلبي والعمل الظاهر المتسق معه.
- أن التراث العقدي عند المتكلمين كالإيجي والآمدي والتفتازاني وأبي العز الحنفي يعزز الفهم التحليلي لمفهوم النفاق وأبعاده.
- أن التربية الإيمانية المستمَدّة من القرآن تُسهم في بناء مجتمعٍ متماسكٍ خالٍ من التناقضات السلوكية.
- أن الصدق يمثل حجر الأساس في بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المؤمن.
- أن ضعف الوعي العقدي يؤدي إلى انتشار مظاهر النفاق العملي في الواقع المعاصر.
- أن الخطاب القرآني في سورة المنافقون يجمع بين التشخيص والعلاج في منظومةٍ واحدةٍ متكاملة.

التوصيات

- العناية بالدراسات العقدية المقارنة التي تربط نصوص القرآن الكريم بالواقع المعاصر.
- تفعيل المضامين التربوية لسورة المنافقون في مناهج التعليم الديني والمؤسسات الدعوية.
- إفراد دراسات تطبيقية لتشخيص صور النفاق المعاصر في الإعلام والخطاب السياسي والاجتماعي.
- توظيف تراث المتكلمين السنة في إعادة قراءة الظواهر الإيمانية المعاصرة.

وفي ختام هذا البحث، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، شاهدًا لنا لا علينا، وأن يرزقنا إيمانًا صادقًا لا رياء فيه ولا نفاق، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب والمؤلفات

1. الإبانة عن أصول الديانة (الإبانة الكبرى)، ابن بَطَّة العُكْبَري، أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان (ت 387هـ)، تحقيق: رضا بن نعسان مَعطي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1415هـ – 1994م.
2. أبكار الأفكار في أصول الدين، الآمدي، أبو الحسن سيد الدين عليّ بن أبي علي بن محمد بن سالم (ت 631هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1424هـ – 2004م.
3. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1394هـ – 1974م.
4. الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، أبو الحسن سيد الدين عليّ بن أبي علي بن محمد بن سالم (ت 631هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت – دمشق، (د.ط)، (د.ت).
5. إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (ت 505هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
6. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ.
7. التعريفات، الجرجاني، عليّ بن محمد بن علي الزَّيْن الشريف (ت 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ – 1983م.
8. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ – 2000م.

9. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البَرْدُوني وإبراهيم أَطْفَيِّش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ – 1964م.
10. شرح العقائد النسفية، التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت 793هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د.ط)، 1407هـ – 1987م.
11. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين عليّ بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت 792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ.
12. شرح المقاصد، التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت 793هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ – 1989م.
13. شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
14. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المَنَاوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ.
15. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
16. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2002م.
17. لسان العرب، ابن مَنظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكَرَّم بن علي الأنصاري الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
18. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، السَّفَّاريني الحنبلي، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم (ت 1188هـ)، مؤسسة الخافِقَين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية، 1402هـ – 1982م.
19. مَعالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، البغوي، أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد الفَرَّاء (ت 510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النَّمر وعثمان جمعة ضميرية

وسليمان مسلم الحَرْش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة، 1417هـ – 1997م.

20. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.

21. المواقف في علم الكلام، الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار (ت 756هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عُميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1997م.

22. الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللَّخْمي الغرناطي (ت 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، (د.م)، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1997م.

23. الوسيط في المذهب، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ.